وأنشد قطرب في مثلثه

كان المسك والكافور فيه ... وطعم الزنجبيل على اللسان

فقول الناظم والمسك يعني بالفتح مبتدأ خبره جلد الظبي والجلد
بالكسر غشاء جسد الحيوان مطلقا وقول الأزهري غشاء جسد
الإنسان غير سديد اذ مقتضاه ان غشاء غيره من الحيوانات
لا يسمى جلدا وليس كذلك والظبي الغزال كما مر وذكر المجد من
خواص المسك انه مقو للقلب مشجع للسوداويين نافع للخفقان
والرياح الغليظة في الأمعاء والسموم والسدد وقوله او
سواه اي غيره ايماء الى عموم المسك وانه يكون للحيوانات كلها
كما اومأنا اليه ولذلك فسره في الأصل بمطلق الجلد وتبعه ناظمه
وقوله والمسك هو بالكسر مبتدأ خبره طيب بالكسر وهو ما
يتطيب به من ذوات الروائح الحسنة وعاطر صفة كاشفة
لطيب لأن الطيب لا يكون الا عاطر الرائحة والعطر كالطيب
وزنا ومعنى وتعطر تطيب وشذاه بفتح الشين والذال
المعجمتين والقصر فاعل عاطر والضمير عائد للطيب اي عاطر
رائحته والشذا حدة ذكاء الرائحة كما قاله الجوهري والمجد
وغيرهما وعبارة القاموس الشذا المسك او ريحه او لونه
والشذا شجر الجاديك وقوة ذكاء الرائحة وزعم قطرب
ان المسك من المثلثات باختلاف المعنى قال والمسك بالضم
ما امسك الرمق من الطعام والشراب من قولك مسكة
وأنشد قول ابن احمر

فلولا مسكة من باد ميزك ... تعللنا لقد برح الخفاء

قلت ظاهره انه يقال المسك والمسكة وليس كذلك
فان المنقول والمعروف انما هو المسكة بالضم فقط لما
يمسك الأبدان من الطعام والشراب ولم ينقل في كلامهم المسك بدون

هاء

هاء وليس هذا المحل مما يعتبر فيه القياس اذ لا يتقيد فيه بمقال ما اتفق جماهير
الناس والبيت المستشهد به انما فيه المسكة بالهاء لا المسك كما علم
فليتأمل وقوله لقد برح الخفاء اي ظهر السر المكتوم ووضح الأمر الخفي
وصار كالمعلوم وتطلق المسكة بالضم على العقل الوافر ايضا ولو جاء
قطرب بالمسك مقرونا بالهاء فقال مثلا المسكة بالفتح القطعة
من الجلد كما في القاموس وغيره والمسكة بالضم ما يمسك الأبدان
من الطعام والشراب والعقل الوافر لساعده ذلك على المراد وجاء
بما هو معروف بين النقاد وسلم من غريبة الانتقاد. والانتساب الى
عدم السداد والله اعلم. قوله

وذاك قرني يا فتى اي ندي ... فليس لي عن حربه من بد
وهو قرني سنه كسني ... فطاهنا تفتح قاف القرن

أقول القرن بالكسر كفؤك في الشجاعة كما قاله المجد وغيره والقرن
بالفتح من يساويك في عمرك ومدة أعوامك فقوله وذاك قرني يعني
بالكسر مبتدأ وخبر ويا فتى اعتراض اتى به للوزن وفسره بقوله اي
ندي بكسر النون والند المثل اي مماثلي وفي نسخة اي قدري بالقاف
والقدر بالفتح القدر وفي تفسير القرن بالقدر بعد لا يخفى وان كان
يحمل له انه من يكون على قدره في الشجاعة ونحوها فيلزم ان المراد
مساواتهما في ذلك واثبات القدر الذي ثبت لأحدهما من شجاعة
او نحوها للآخر ولمح بقوله فليس لي عن حربه اي قتاله ومبارزته
من بد اي فرار لا محالة ومن زائدة في اسم ليس اي ليس لي بد
عن مقاتلته ومحاربته وكان لا بد له من ذلك ولا فرار ولا محالة لما
يلحقه من المعرة اذا هرب ممن يساويه ويماثله. وقوله وهو
قرني مبتدأ وخبر وفسره بقوله سنه كسني اي عمره مثل عمري والسن
بالكسر المراد به في النظم مقدار العمر كما في القاموس والصحاح وغيرهما
وهي مؤنثة كالسن بمعنى الضرس فلذا قال في هذا الموضع الذي تفتح

Copyright © King Saud University